

محاضرات الشنقيطي {521} لذة العبادة

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

بسم الله الحمد لله الصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى الله وصحبه ومن والاه اما بعد ان من اعظم نعم الله على العبد ان يرزقه حضور القلب في عبادته وهذا الباب - 00:00:00

الله قلبا خاشعا اسعد الناس - 00:22

انه العبد الاواب الذي اناب الى ربها - 00:00:44

خاشعون ما اعطي عبد من خشوع الا ويريد الله به سعادة الدنيا والآخرة - 00:01:12

يُخشعُ إلَى تَقْيَةِ سَرِيرَةِ نَقْيِ الْمُضَمِّرِ سَوْيَةِ السَّيِّرَةِ - 00:01:39

اعظم واشرف من ان يقبل العبد على ربه وليس في قلبه الا الله - 00:02:05

اي ساعة اعظم بان يقبل العبد على ربه في صلاة لا تمر منها لحظة ولا يفوت منها ثانية في غير ذكر الله وتعظيم الله من هو السعيد
الذى وصل الى هذه المرتبة - 00:02:32

انه اذا وقف بين يدي الله انكسر قلبه وامتلا بربه فلم يلتفت لشيء سوى الله انه العبد الذين خرج من بيته الى الجمعة والجماعات الذي
خرج من بيته للذكر والاليات - 00:02:53

انه العبد الذي خرج من بيته وليس في قلبه الا الله خرج في ظلمة الليل هل من يستوحش من ظلمته وخرج في شدة الهجير والشمس فتلذذ في خروجه انه العبد الذي طرق ابواب المساجد - ١٧:٠٣:٥٥

من يطرقها رباء ولا سمعة ولا ثناء انه العبد الذي دخل الى مسجده بطاعة ربها والله يشهد انه صادق في قوله وعمله انه العبد الذي اذا قال الله اكبر امتلأ قلبه بتكبير الله - 00:03:39

ونطق لسانه بذلك لمرضاة الله. انه العبد الذي اذا استفتح وقال اللهم باعد بيني وبين خطايدي. فما باعدت بين المشرق والمغارب.
استشعر اهوال الذنوب واهوال الخطايا والعيوب فانكسر بين يدي علام الغيوب. الذي يعلم سره ونجواه. وما كان منه من عصيانه -

00:04:03

ابواب رحمته يتلو القرآن معظمها للرحمن. يستشعر ان هذا كلام الله جل جلاله. فليس هناك كلام يتقرب - 00:04:31
الى الله عز وجل اعظم من هذا الكلام انه العبد الذي اذا قرأ القرآن انكسر قلبه من قراءته ان كان اماما كان اماما لمن وراءه. في السمك

والذل والهدي وحضور القلب لله جل جلاله. يستحيي من الله - 00:04:56

اللهم اهلا بنا في قبر ابي طالب رضي الله عنه

يستشعر ان الله قدمه على من وراءه. ان الله فضله على من وراءه. فإذا به ينتشر لنعمة الله عز وجل. ويقبل الله اقبال الخاشعين اقبال المنيبين اقبال الصادقين. فيقرأ الفاتحة قراءة المتذمرين المتأملين. يقول الحمد لله رب العالمين وقد - 00:05:38
امتنأ قلبه من حمد الله والثناء عليه فيقول الله حمدي عبدي ويقول الرحمن الرحيم يقول الله اثني علی عبدي. من هو الذي حمد الله واثنی علیه؟ انه ذو القرب الخاشع. المنيب الصادق - 00:05:58

القلب الله بعيد عن الله جل جلاله ثم اذا اقتل ثم اذا انتهى من قراءة فاتحة الكتاب قرأ القرآن فان كان ااما كان اصدق المأمورين الى الله من تدبره وتأمله وتفكيره فيما يقرأ وفيما يختار للناس من القراءة من الائمة من قرأ ما يقرأ للناس - 00:06:13
قبل ان يقرأ على الناس ويبكي ويخشى ويخضع قبل ان يبكي امام الناس حتى اذا وقف بين يدي بين يدي الله والناس وراءه. فخشى وتخشى وبكى وتباكي. كان من الصادقين - 00:06:41

ولم يكن من الكاذبين. من الائمة من يخشى في خلوته اكثر من خشوعه امام الناس. حتى اذا خرج لما الف حضور القلب عند القرآن
فازا خرج للناس لا يجد كلفة ولا يجد عناء. حتى ان بعضهم يغلبه خشوع القرآن. ويغلبه لذة القرآن - 00:06:58
فلا يستطيع ان يمسك العبرة ولا وتخنقه العبرة في قراءته وامامه. طوبي ثم طوبي لمن وقف بين يدي مصليا بقلب يستشعر ما هي الصلاة طوبي لمن رکع وخضع وذل للجبروت والعزوة والملکوت. وهو صادق في رکوعه وخضوعه وذلتله لربه سبحانه وتعالى - 00:07:18

اما اذا كان مأوما وقرأ الامام ايات الله عز وجل اجل قلبه انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله هزمت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا. وعلى ربهم يتوكلون. الله اكبر اي صفة - 00:07:44
اي صفات لمؤمنين ومؤمنات خضعوا لله. وذلوا وانكسرت بين يدي الله اذا تليت عليهم اياته ملك الملوك الله الاولين والآخرين. طوبي لمن يعرف ما معنى القرآن؟ ما الذي يعنيه ان تسمع القرآن - 00:08:05

فازا سمع القرآن من الامام دل وخضع واناب من قرارة قلبه ان سيده ومولاه الذي جل في علاه يأمره باوامرها وينهاه عن نواهيه. فازا مر بامر من اوامر الله تذكر تقصيره في جنب الله فانكسر قلبه بين يدي الله فلا يملك الدمعة من خشية الله - 00:08:25
واذا جاءه النهي الذي نهاه الله عنه من حدوده ومحارمه فسمعته اذناه ووعاه قلبه خشع وخضع فلم يملك ان يقف الدم من خشية الله جل جلاله. ثم انظر الى حاله باكيا او متباكي. اذا سمع الوعد والوعيد والتخييف والتهديد من - 00:08:51

عظيم مجید من هم السعداء الذين اذا وقفوا بين يدي الله جل جلاله فسمعوا قراءة القرآن احسوا قرار قلبهم ان الامر هو ملك الملوك والله الاولين والآخرين من هم السعداء الذين اذا رکعوا؟ فقال احدهم الله اكبر راكعا خاضعا بين يدي الله تذكر عزة الله - 00:09:14

وعظمته وبطشه سبحانه وتعالى. ولذلك في الرکوع كان من هديه يقول عليه الصلاة والسلام سبحان ذي الجبروت. سبحان ذي الملکوت وسبحان الحي الذي لا يموت. كان يسبح الله عز وجل فيقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح. وشرع للعبد - 00:09:43
اذا رکع بين يدي الله نقول سبحان رب العظيم. ما معنى العظيم؟ العظيم الذي احتقر كل شيء في جنب عظمته لماذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا بلال وارحنا بالصلاه؟ لن نضيق الدنيا يتسع للصلاه. لانه يصلى وهو اخشى الناس - 00:10:03

قلبا يصلى بين يدي الله وهو اكمل الناس خشوعا. اني لارجو ان اكون اخشاكم لله واتقاكم. من هم السعداء الذين اذا سجدوا بين يدي الله احس الواحد انه ساجد بين يدي ملك الملوك يبئ اليه همه وغممه وحزنه - 00:10:23

تربيه يتذلل الى ملك الملوك الکريم الذي لا يرد من سأله. ولا يخيب من رجاه يقول رب سبحان ربى ربى ربى ربى الذي رباني ابن نعم ودفع عنی النقم. قد جاء من حياته ورأى الطاف الله به في نفسه وماله واهله وولده. فازا سجد - 00:10:43

بين يدي الله لم يحمل هم الدنيا لم يشغلني يقول يا رب اصلاح بيتي او اصلاح ناقتي او اصلاح سيارتي. اذا به يتذلل نعم الله جل جلاله التي تقدق عليه - 00:11:03

تذكرة نعمة الله عليه في الدين. والدنيا والامان والامان في نفسه وماله وولده. فقال سبحان ربى باعلى ربى الذي رباني بالنعم. ساعة

تظلل ساعة تبذل بين يدي الله. ذل في مقام عز ومهانة - 00:11:16

في مقام كرامة فإذا عثر جبهته بين يدي ربه اذا به يحس بهموم الدنيا التي تضيء بين يديه ومن امامه ومن فيعلم انه ليس لها الا الله.
الخاشع هو الذي اذا وقف بين يدي الله ايقن برحمته الله - 00:11:36

متى نستشعر هذه العبادات؟ نستشعر حينما نعلم من نعبد. ولمن نتذلل للملك الکريم ملك الملوك. الذي دالت الملك ملکه والامر امره
التدبیر تدبیره والخلق خلقه. الا له الخلق والامر الله رب العالمين. سجد السعيد بين يدي من بيده ملکوت كل شيء وهو يجبر ولا يحار
عليه - 00:11:59

الذي امن الخائفين واطعم الجائعين وكفى العارين وهدى الظالبين. الذي يده سحاء الليل والنهار لا تغطيها نفقة بين يدي الله فيقيئن
بايمان باستشعار من يعبد فإذا قال سبحان ربى الاعلى - 00:12:29

استشعر عظمة الله جل جلاله واذا به لم يبقى له هم في هذه الدنيا. والله اذا حضر قلب في عبادة الرب لن يصيب العبد هم وهذا
معنى قوله عن الذين امنوا الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون - 00:12:49
شهد ملك الملوك ان اولياءه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. من اي شيء يخافون وهم اذا سجدوا وركعوا وخضعوا تذكروا عظمة الله.
خزائن الرحمن تأخذ بيدهك الى الجنة - 00:13:11